حالة حفظ المخطوطات المودعة بمتحف تلمسان الاثري

أ. فاطمي عائشة

جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان

fatmiaicha@yahoo.fr

الملخص:

تعد المخطوطات من أهم المقتنيات الأثرية وأكثرها حسّاسية للعوامل الخارجية ولذلك تعتبر المؤسسة المتحفية المكان المناسب لحفظها وحمايتها من التلف ومتحف تلمسان من أقدم المتاحف الجزائرية التي تسهر على صيانة الموروث الثقافي، كما أنّه يحتوي على مجموعات أثرية هامّة تنوّعت واختلفت موادها الأولية، ومن أهمها المخطوطات الأثرية المحفوظة به وموضوعنا يتعلق بحالة حفظها داخل المتحف.

الكلمات المفتاحية : المخطوطات، متحف تلمسان، عوامل التلف، السبل الوقائية.

Résumé:

Les manuscrits des plus importantes collections de sites archéologiques et les plus sensibles à des facteurs externes et donc musée l'institution bon endroit est considéré comme sauver et les protéger contre les dommages et le Musée de Tlemcen des plus anciens musées algériens, qui assure le maintien du patrimoine culturel, car il contient des matières premières importantes collections archéologiques variées et différentes et le plus important du groupe important de Des manuscrits archéologiques conservés en elle et notre sujet concerne l'état de conservation au sein du musée.

Les Mots clés : Manuscrits, Musée de Tlemcen, Facteurs de dommages, moyens préventifs.

مقدمة:

تحتّل المخطوطات القديمة مكانة مميزة، لكونها جزءا من الذاكرة الجماعية ومنتوجا حضاريا للأمة، لذا فإن حمايتها ودراستها ونقلها إلى الأجيال القادمة تمثل استراتيجية في مجال كتابة التاريخ العلمي والثقافي، لذلك أقبل العرب المسلمون على الكتابة والتدوين والتأليف إقبالا منقطع النظير منذ العصور الإسلامية الأولى، وحققوا في مجال وضع الكتب بموضوعات المعرفة المختلفة، وحفظها، ونشرها تقدما لم تحققه شعوب كثيرة أخرى كانت تمتلك آنذاك من مقومات الحضارة ما يؤهلها لذلك.

وفي هذا الصدد سنتطرق إلى دراسة حالة حفظ مجموعة من المخطوطات الأثرية المحفوظة بالمتحف الأثري بتلمسان. بحيث يعتبر هذا الأخير من أقدم المتاحف في المنطقة وهو يعطي للزائر نظرة عامة حول المحطات التاريخية التي تعاقبت على تلمسان من عصور ما قبل التاريخ إلى ما تركه الموحدون والزيانيون والمرنيون.

1).موقع المتحف:

يقع المتحف الأثري لتلمسان في ساحة المجاهدين في نهج (العالمين) بمحاذاة مديرية التربية بتلمسان والتي كانت تتقاسم معه البناية إذ يقابله من الناحية الشرقية قباضة الضرائب، ومن الناحية الشمالية والجنوبية فتحيط به مديرية التربية، تعود فكرة إنشاء المعلم التاريخي إلى تاريخ 30 ديسمبر 1850 وذلك بتاريخ صدور قرار الاحتلال الفرنسي بإنشاء ثلاثة مدارس جهوية للتعليم الفرنسي الإسلامي وذلك لتأكيد إحكام السيطرة الفرنسية المطلقة على مختلف المؤسسات الدينية التي كانت مصدرا لمقاومتها [1]، وانطلق مشروع بناء المدرسة (المتحف حاليا) بتاريخ 1896 بالتصويت على منح قرض بناء المدرسة الفرنسية الإسلامية بتلمسان وقد استغرق بناءها عدة سنوات ليتم تدشينها الرسمي في 7 ماي 1905 على يد الحاكم الفرنسي العام بالجزائر "جونار Jonnart" وذلك حسب ما جاء في اللوحة التذكارية المخلدة لهذا المعلم التاريخي والتي لا تزال مدونة على رخامتين على يمين ويسار مدخل السلم المؤدي إلى الطابق العلوي للمبنى وهما باللغتين العربية والفرنسية [2]. والفكرة الأساسية لتأسيس المتحف تعود إلى شارل بروسلار Charle Brosslard المفوض المدني الفرنسي لمدينة الجزائر خلال الفترة مما بين 1856م- 1868م. و ذلك لفضله الكبير في تكوين النواة الأولى للمتحف بجمعه العديد من المقتنيات الأثرية التي لا تزال محفوظة إلى يومنا هذا، [3]ولقد كانت المحاولة الأولى لبروسلار 1857م بجمعه للتحف من المدينة وضواحيها وحملات اقتناء المجموعات المتنقلة كانت على أيدي الضباط العسكريين في المقام الأول وذلك بفضل تلك الصلاحيات التي كانوا يتمتعون بها، ومثال ذلك الذراع الملكي الذي قدمه القائد "برنارد Bernard" الذي تم العثور عليه في سوق القيسارية [4].

ولقد تعدّدت مصادر جمع المقتنيات الأثرية فلم تقتصر فقط على الهبات والجمع والاكتشافات بالصدفة، بل في سنة 1860 تحولت الأبحاث والدراسات عن التنقيب عن الآثار في المقابر مثل: مقبرة سيدي ابراهيم، القصر القديم، سيدي يعقوب وكذلك الجامع

اللوحة رقم 01:توضح منظر الواجهة الرئيسية للمتحف الأثري بتلمسان

الكبير للمنصورة وكشف من خلال هذه الأخيرة على شواهد للقبور، [5] وكانت أغلب مصادر التحف من الهبات الممنوحة من المالكين الخواص والموظفين الفرنسيين [6].

2) أهم المجموعات الأثرية بالمتحف:

يضم متحف تلمسان مقتنيات متنوعة حيث تغطي مدينة تلمسان ومناطقها المجاورة منذ عصور ما قبل التاريخ إلى غاية الفترة المعاصرة بذلك يجمع بين جدرانه مختلف الحضارات المحلية وغير المحلية التي مرت بها المنطقة، ويمكن تصنيف المجموعات المتحفية إلى ثلاث مجموعات أساسية وهي:

1.2). تحف التاريخ الطبيعي:

تتضمن عينات من الصخور والرخام والمعادن التي تزخرف بها المنطقة، وكذلك تحتوي على مجموعة من المستحثات النباتية والحيوانية تعود إلى الأزمنة الجيولوجية المختلفة إضافة إلى مجموعة معتبرة من النباتات الأوربية المستوردة من بعض البلدان في القرن 19م. [7]

2.2).التحف الأثرية:

تضم هذه الأخيرة مجموعة من شواهد أثرية مختلفة منها ما يعود إلى فترة ما قبل التاريخ كالصناعات الحجرية والفخارية ومنها ما يرجع إلى الفترة القديمة كالكتابات التذكارية اللاتينية من شواهد القبور ومعالم، وكذلك مجموعة من القطع النقدية البرونزية وقطع الفخار التي تعود إلى الفترة الإسلامية وهي من أكبر مجموعات المتحف عددًا حيث تتضمن قطع المسكوكات المتنوعة والزليج والزخارف المعمارية والرخامية والمخطوطات القديمة [8].

3.2).التحف الفنية:

عبارة عن مجموعة من الإبداعات الفنية المعاصرة المتمثلة في بعض اللوحات الفنية المنفذة بتقنيات مختلفة، هذا بالإضافة إلى مجموعة من المقتنيات الإثنوغرافية تمثلت في عناصر الزي التقليدي لسكان مدينة تلمسان للنساء والرجال وحتى الأطفال خصوصا أزياء المناسبات كالأعراس والحفلات.

4.2). مجموعة المخطوطات:

يحتوي متحف تلمسان على مجموعة هامة من المخطوطات و هي ثمانية وعشرون مخطوطا وعدد المعروض منها 14 مخطوط من بين هذه المخطوطات " الجامع الصغير لابن أبي بكر عبد الرحمن (السيوطي) "، وشرح مختصر على المختصر لـ الدردير خليل من 18 نسخة وقاموس المحيط لـ الفيروز أبادي ، وبغية السالك في أشرف المسالك لـ الأنصاري محمد بن محمد.

ومن بين هذه المخطوطات ما هو في حالة جيدة ومنها المتوسطة والسيئة وذلك لعدم توفر شروط حفظ وعرض المخطوط بالمتحف بحيث نلاحظ أن الواجهات الخاصة بالعرض موجودة بالرواق المحيط بالصحن (النافورة) وهو معرض لأشعة الشمس المباشرة من السطح المقبب، وهذا لا يؤدي إلى الإضرار بالمحيط فقط بل أيضا يعيق رؤية المخطوط .

3).أهم عوامل تلف المخطوطات:

1.3). العوامل البيولوجية:

تعتبر المخطوطات و مكوناتها من أصل عضوي لذلك تكون ذات قابلية للتحلل والتغيير في صفاتها تحت تأثير الظروف المختلفة ، مثل الكائنات الدقيقة التي تكون بإمكانها إحداث تغيرات و تشوهات في الورق والأغلفة و اللواصق و الأحبار و غيرها، وتشير تقارير معالجة المخطوطات إلى وجود أكثر من سبعين نوعا من الكائنات الحية سواء كانت مرئية كالحشرات والقوارض أو دقيقة كالفطريات والبكتيريا، تهاجم المخطوطات و تفتك بها حيث تسمح الظروف المناخية المناسبة لانتشارها وتكاثرها في مخازن المخطوطات و الوثائق . [9]

2.3).العوامل الفيزيوكيميائية:

- ✓ درجة الحرارة:

تظهر على بعض المخطوطات مثل البردي بسبب ارتفاع درجة الحرارة أعراض الجفاف من هشاشة، تشقق، وتكسر وذلك بسبب الجو الجاف لمدة طويلة حيث أنه في هذه الحالة

يحدث تبخر للمحتوى المائي لمادة البردي وبالتالي لا يمكنه أن يحتفظ بالحد الأدنى الضروري ليحفظ ليونته الطبيعية [10].

✓ الرطوبة النسبية:

في بعض الظروف ترتفع الرطوبة النسبية المحيطية بدرجة تصل إلى 80 % ثم يتبع ذلك جفاف يصل 40% و يحدث نتيجة لهذا التردد أو الانتقال السريع من الحالة الأولى إلى الحالة الثانية مظاهر التلف الآتية: [11] - حالة التصاق الصفحات و الوثائق و تحجرها في كتل، كرمشة في مسطحات الكتابة من ورق و جلود و بردي و غيرها و تصحبها تشوهات والتواءات مظهرية تظهر بصورة واضحة في المخطوطات خاصة المصنوعة من الجلد و أوراق النخيل و البردي و الأخشاب. - و لارتفاع نسبة الرطوبة في الجو مخاطر أخرى على المخطوطات منها [12]: ألياف السيليلوز تمتص بخار الماء و تنتفخ مسببة تشوها في شكل المخطوط و ضعفا في خواص الورق، ارتفاع نسبة الرطوبة يساعد في تكوين البقع الترابية المائية نتيجة لترسيب الأتربة و الغبار على صفحات و جلود المخطوطات، زيادة نسبة بخار الماء تساعد على تكوين الحموضة في الأوراق و يساعد بخار الماء أيضا على تكوين البقع الصفراء و البنية، ارتفاع نسبة الرطوبة يعتبر وسطا مناسبا لنمو جراثيم الكائنات الدقيقة من فطريات و بكتيريا تتغذى على مركبات المخطوط العضوية السلولوزية و البروتينية، كما تفرز هذه الكائنات مواد لزجة في صورة بقع ملونة تنتشر في كل المخطوط و قد تؤدي إلى تماسك الصفحات و تحجر المخطوط، تنمو الحشرات و تتكاثر إذا ما توافرت الرطوبة الكبيرة و يؤدي ذلك إلى الثقوب و القطوع بين الهوامش و النصوص بدرجة قد تؤدي إلى تآكل النص كاملا، ارتفاع نسبة الرطوبة يعمل إلى كرمشة و التواء جلود المخططات خاصة إذا تلاه ارتفاع مفاجئ في درجة الحرارة وكما أن لارتفاع نسبة الرطوبة أثر متلف على المخطوطات فإن انخفاضها أيضا يعني الجفاف، وهذا الجفاف يفقد الورق محتواه المائي و يصبح هشا قابلا للكسر عند ثنيه، كما يؤدي إلى جفاف الجلود و تصلب و التواء. [13]

✓ شدة الضوء:

انحلال واصفرار الأوراق وزوال بعض الألوان والنقوش والأحبار الحساسة للضوء، نظرا لعمليات الأكسدة، تحلل و تكسير التراكيب الجزئية للمواد العضوية فتضعف ألياف النسيج والأوراق و الجلود و غيرها، و قد يكون الضوء هو سبب هذا التحلل المباشر أو نتيجة

التفاعلات غير المرغوب فيها في وجود الضوء (كما في حالة تحلل لجنين الورق بتأثير الأشعة فوق البنفسجية)، التأثيرات الحرارية للضوء تؤدي إلى تنشيط تفاعلات الهدم الكيميائية أيضا ما ينتج عنها من تأثيرات الجفاف و مظاهره المختلفة.

4).حالة حفظ المخطوطات داخل المتحف:

تعاني المخطوطات الأثرية المحفوظة بمتحف تلمسان جملة من المشاكل في وسط الحفظ فهذه الأخيرة معرضة لمجموعة من عوامل التلف مما أدى إلى تدهور حالة حفظها وزوالها إذا لم تتم حمايها وصيانتها ومراعاة شروط الحفظ الضرورية لذلك ومن بين أهم هذه العوامل ما يلي:

1.4).التذبذب في درجة الحرارة و نسبة الرطوبة:

إن درجة الحرارة مرتبطة بالرطوبة النسبية، والارتفاع في درجة الحرارة يعني انخفاض نسبة الرطوبة النسبية والعكس صحيح، وارتفاع درجة الحرارة فوق 25° تصبح غير ملائمة لحفظ المقتنيات المتحفية، [14] والأكثر من ذلك عند تزامنها مع نسبة رطوبة عالية بحيث تصاب التحف بالعفن ونمو الطحالب والفطريات وكذلك الحال بالنسبة لتراجع درجة الحرارة إلى مستويات أدنى من 15° حيث يتكاثف بخار الماء على سطح التحف، [15] وقد حدد العلماء درجة الحرارة ونسبة الرطوبة حسب ما هو معمول به ما بين 15° و25° بالنسبة لدرجة الحرارة وما بين 40% و65% بالنسبة للرطوبة وهو ما يسمى "الوسط المناخي الأنسب أو الآمن" [16] لحفظ جميع أنواع التحف الأثرية.

2.4). رقابة المناخ الداخلي:

تقتضي عملية الحفظ بأجنحة المؤسسة المتحفية من مراقبة الجو الداخلي للمبنى في ظل بناية تاريخية كبناية تلمسان ، وما يكتنف هذه الأخيرة من متغيرات مناخية خلال الفصول الأربعة، فكلما ارتفعت نسبة الرطوبة انخفضت درجة الحرارة و العكس صحيح، ويمكن ملاحظة فعلها السلبي عن قرب في ظاهرة تآكل و تعفن أغلفة المخطوطات وحتى تبقع و إسوداد الأوراق الداخلية لها. ومنه قمنا بإجراء مراقبة الرطوبة والحرارة لمدة 6 اشهر باستخدام جهاز الهيغرومتر **Hygromètre** كما استعنا بجهاز الترمومتر لقياس درجة الحرارة وخلال هذه المدة تم تسجيل تغييرات مختلفة في درجة رطوبة تعادل 75% ودرجة

حرارة أدنى من 15° و بذلك فاقت المستوى الأمني المحدد لحفظ المقتنيات. والنتائج المحصل عليها موضحة في الجدول التالي:

الأشهر	الحرارة	الرطوبة
جانفي	10	57
فيفري	12	70
مارس	15	65
أفريل	25	55
ماي	25	55
جوان	30	45
جويلية	35	40

ومن خلال هذه النتائج نلاحظ ارتفاع نسبة الرطوبة مقارنة بدرجة الحرارة في فصل الشتاء ويحدث العكس في فصل الصيف وهذا التغير المستمر يؤدي إلى تلف في مادة الورق المكونة للمخطوط.

كما يلاحظ على المخطوطات المعروضة بمتحف تلمسان جفاف تام للمادة مما سبب تشققات في الأغلفة لمعظم المخطوطات و ذلك بسبب عرضها في الرواق وتعرضها لأشعة الشمس المباشرة من السطح، وأيضا هشاشتها وهذا راجع إلى درجة الحرارة التي لها دور كبير في اتزان المحتوى المائي للمقتنيات المتحفية خاصة المواد ذات التركيبة العضوية [17].

وهناك بعض المخطوطات الأخرى المحفوظة بالمخزن والتي تعرضت لنسب عالية من الرطوبة مما أدى إلى تلف كلي للمخطوط من الخارج و تسرب الرطوبة إلى داخله مسببة تلف في معظم أوراق المخطوط بحيث أصبحت هشة و بها بقع سوداء فوق الكتابة مما يؤدي إلى تشويه للمخطوط وصعوبة قراءته إضافة إلى فقد أجزاء منه.

3.4).التلوث بالغبار والأتربة:

تعتبر النظافة من الأمور الهامة داخل المؤسسة المتحفية وخاصة للمقتنيات المتحفية قصد إزالة ما يتعلق بها من أتربة وأوساخ جراء عدّة عوامل لأن هذه الأخيرة تصبح ضارة إذا ما طالت فترة تواجدها فوق سطح التحفة فضلا على أنها تشوّه المظهر الخارجي للمعروضات وما لوحظ في متحف تلمسان غياب تام للنظافة اليومية أو الدورية للمقتنيات فنلاحظ تراكم

طبقة من التراب حول المقتنيات خاصة في المخازن وتقتصر النظافة فقط على الأرضيات وحتى في الواجهات الموجودة في الرواق مليئة بالأتربة والغبار مما يؤثر سلبا على التحف الموجودة بها. إضافة إلى ذلك فعملية التخزين المعمول بها في متحف تلمسان لها تأثير كبير على سلامة التحف إذا ما أخذنا بعين الاعتبار الوضعية المزرية التي آلت إليها معظم المقتنيات، خاصة مجموعة المخطوطات لعدم توفر أدنى شروط الحفظ، وذلك لانعدام رفوف لترتيبها بطريقة تسمح بالوصول إليها بسهولة، ولا حتى في تحديد المعايير الضرورية لكل صنف و الأكثر من ذلك وضعها في علب كرتونية مرصوفة فوق بعضها البعض، ناهيك عن تخزينها بالقرب من دورات المياه، علما من أن مساحة المتحف كبيرة وكان بالإمكان إدراج قاعة خاصة بالتخزين كما أن هذه العلب غير مقاومة للتغيرات المناخية فهي سهلة الاختراق للمياه عكس ما هو عليه في المواد البلاستكية. وعموما فالأضرار التي قد تلحق بالمجموعات المتحفية من جراء الوسط غير الملائم في ظل ضحالة التجهيز وغياب كل الشروط التي ينبغي أن تتوفر عليها قاعات التخزين كاختيار الموقع الأنسب، والسلامة، و الشروط المناخية حتى لا يكون لها تأثير جد وخيم وسريع، مثل ما هو موضح على بعض العيّنات في الصور الواردة.

بعض الصور التي توضح مظاهر التلف على المخطوطات

- الخطوات الأساسية لحفظ المخطوطات:

تتمثل هذه الأخيرة في معرفة مكونات المجموعات وسبب تدهور حالة كل مادة تدخل في تصنيعها، ومن المهم معرفة أن جميع المواد العضوية تحتوي في داخلها على بذور دمارها، وأفضل ما يمكننا عمله لها هو إبطاء عملية التدهور، [18] و تتمثل أهم الخطوات الأساسية لحفظ المجموعات الورقية في تطوير أسلوب سليم يؤخذ بعين الاعتبار في شتى عوامل التدهور

ومستوى المخاطر المحتملة التي تسببها للمجموعات، وينطوي ذلك على دراسة الخطر المحتمل وقياسه نوعا وكما، بحيث يتم استخدام الموارد المادية والبشرية لمواجهة العوامل التي تنطوي على أكبر الاحتمالات في إلحاق الضرر بالمجموعة. ومن بين العوامل التي يجب مراعاتها ما يلي: الحرائق، المياه، الآفات(البكتيريا، الحشرات..)، الملوثات بما فيها الغازات والسوائل والمواد الصلبة داخل البنايات أو خارجها، الإشعاع الضوئي، بما في ذلك الأشعة فوق البنفسجية والنور غير الضروري، درجة الحرارة غير المناسبة، وتدخل فيها درجة الحرارة الأعلى مما ينبغي والأقل مما يجب، والتذبذبات الشديدة فيها، الرطوبة النسبية غير الملائمة والرطوبة الزائدة (الرطوبة النسبية التي تتجاوز 75%) وكذلك التقلبات الكبيرة والمفاجئة للرطوبة النسبية. [19]

5).بعض الإجراءات الوقائية العامة لحفظ المخطوطات:

تعاين قاعات حفظ المخطوطات على فترات منتظمة و يتم تدريب المستخدمين على المعاينة لتجنب تراكم الغبار و العفن و القوارض و الحشرات، تحفظ المخطوطات في مكان مظلم، ينبغي أن يقوم خبير بفحص المخطوطات الجديدة قبل إضافتها إلى المجموعة وتعزل المخطوطات التالفة للحد من مخاطر نشر التلوث، عند تخزين المخطوطات يجب ترك مسافات بين رفوف التخزين لتجدد الهواء، تخزن المخطوطات التي توجد في حالة متدهورة في صناديق ملائمة مع مراعاة أن تكون في وضع أفقي، توضع المخطوطات ذات الغلاف الجلدي بعيدا عن الكتب ذات الغلاف المصنوع من الورق أو من القماش وذلك لأن الجلد المدبوغ والحمضي قد يتلف غلاف الكتب المصنوع من الورق، لا يسمح بالاطلاع على المخطوطات التي توجد في حالة سيئة، لا ينبغي وضع المخطوط في مواجهة النافذة و لا يعرض لأشعة الشمس المباشرة، إذا كانت المخطوطات في حالة جيدة يجوز عرضها لمدة لا تزيد عن شهر واحد كل سنة، يجب تكييف الهواء في قاعة العرض بحيث تتراوح درجة الحرارة ما بين15° 20° و نسبة الرطوبة بين 50% 60%، تزود جوانب واجهات العرض بألواح مضادة للحرارة ومرشحات الإشعاع فوق البنفسجي، و لتجسيد هذه النقاط يجب الاهتمام بعنصر ضروري و مهم للعناية بالتراث داخل المؤسسة المتحفية ألا وهو العنصر البشري لذلك يجب توعية الموظفين و القائمين على الحفظ و التخزين لأن الحفظ يرتبط بمدى حماس ووعي وتكوين الموظفين العاملين في المتحف أو مراكز الحفظ، ومنه يجب على كل واحد منا أن

يعي مدى ضرورة الحفظ الوقائي حتى يتقن عمله بكل أمانة مهنية، وفي هذا الإطار يجب العمل على توعية موظفي الحفظ بالمتحف من خلال حصص توعية ودراسة وذلك من أجل:- إبراز مشكل الحفظ وأهميته، التعريف بتلف الوثائق والمخطوطات، وأسباب حدوثه، تسليط الضوء على المخاطر التي تواجه المخطوطات كالمخاطر الطبيعية، والكيميائية، والبيولوجية والبشرية، توضيح التدابير والطرق الخاصة بحفظ المخطوطات وصيانتها ودور التقنيات الحديثة في هذا المجال، دراسة مبادئ الحفظ الوقائي و تطبيقها ميدانيا، واستخدام الطرق المثلى للتعامل مع الوثائق، توفير سبل الوقاية و الحفظ اللازمين من وسائل عرض و تخزين ووسائل الحماية من عوامل التلف المختلفة. و أهم عنصر من هذه العناصر هو مدى أهمية التراث الأثري في المجتمعات وكيفية الحفاظ عليه و حمايته لإيصاله إلى الاجيال القادمة في صورة حسنة.

خاتمة :

وأخيرا يمكننا القول أن المخطوطات من بين الممتلكات الثقافية التي لها أهمية كبيرة في حياة الشعوب التي تسعى إلى معرفة الحياة بحقائقها، رغم أهمية هذا التراث الثقافي إلا أن ما كتب عنه مازال بالقدر غير الكافي لإزاحة الستار عن الكثير من معالمه ويرجع هذا إلى طبيعة هذه الآثار من حيث تواجدها وظروف اكتشافها، وصعوبة التعامل معها وكذا احتياجها لطريقة خاصة لدراستها والعمل على صيانتها وحفظها من التآكل والتدهور.وذلك لأنها من أكثر الممتلكات الثقافية حساسية لعوامل التلف الطبيعية والكيميائية والبيولوجية والإنسانية وغيرها والتداول بين الباحثين والقراء نظرا لطبيعة المواد المكتوبة بها أو المواد المكتوب عليها سواء كانت برديات أو أوراق أو جلود، والحديث عن المخطوطات ليس بالحديث الهين لما لها من أبعاد زمنية، وسمات تاريخية لم يبقي لنا الدهر منها إلا القليل، وتعد المخطوطات همزة وصل بين الأجيال المتعاقبة، لذلك يجب الحفاظ عليها لأن قيمتها لا تقدر بثمن، وللحفاظ على المخطوطات وصيانتها يجب علينا وضع استراتيجية شاملة وخطة واضحة لحصر التراث المخطوط، وبالتالي جمعه وتصنيفه وفهرسته وتحقيقه وحفظه في مراكز الحفظ المعتمدة التي توفر له الشروط اللازمة لبقائه.

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن متحف تلمسان غير مؤهل لحفظ المخطوطات و يجب تدارك الحالة المزرية الذي آلت إليه هذه المجموعة من التراث الأثري الثمين و مراجعة حالة

حفظها و عرضها و كذلك معالجة ما أتلفته ظروف الحفظ الغير سليمة، و ذلك من خلال توفير وسائل العرض ووسائل التخزين وكذلك أجهزة مراقبة المناخ وغيرها من شروط الحفظ الضرورية لذلك. ومن بين النتائج التي تم الوصول إليها ما يلي: - العمل على القيام بالصيانة الوقائية كأول خطوة من أجل صيانة المخطوطات التالفة و ذلك حتى لا يتفاقم الوضع و يصعب إصلاحها، تحسيس القائمين على الحفظ بالمتحف بأهمية المخطوطات، ووجوب الحفاظ عليها، تحسين ظروف حفظ المخطوطات داخل قاعات العرض و في المخازن، و توفير شروط حفظ أفضل مما هو عليه حاليا، مراقبة مكان حفظ المخطوطات بصفة دورية ومعاينتها حتى لا تصبح مأوى للحشرات و القوارض، أما النتيجة التي نأمل أن تتحقق فهي تتمثل في إجراء عملية ترميم للمخطوطات التالفة و كذلك يجب مراعاة أن يتم حفظها و صيانتها وسط ظروف مناخية ملائمة.

قائمة المراجع:

[1]-Zerhoun (T) « La medersa une expérience réussie». Les travaux du premier centenaire de medersa de Tlemcen 1905- 2005. P 183-189

[2]-Guide de Tlemcen, « Archéologies de la cité » organisé en coopération avec Urmed Sorbonne par l'université Abu Bakr Belkaid en Juin et Juillet 2010, p 26.

[3]-Marçais(W), musée de Tlemcen, série Musée et collection archéologique de l'Algérie et de la Tunisie, Paris, 1906, p 6.

[4]-Brosslard (CH),<< les inscriptions arabes de Tlemcen >>, le franc Chartier d'El Kisaria , revue africaine , n° 5, 1861, pp 14 - 30

[5]- Wuillmier (P)<<,musée d'Alger, musée et collections archéologique de l'Algérie et de la Tunisie>> paris 1928, p5

6- شارل بروسلا ، كتابات و شواهد وقبور سلاطين أمراء بني زيان الملتقطة من روضاتهم الملكية بمدينة تلمسان ، ترجمة الرزقي شرقي ،موفم للنشر الجزائر2011 ،ص.10 .

[7] -Marçais (W), <<Musée de Tlemcen,>>, série musée et collection archéologique de l'Algérie et de la Tunisie , éditeur leroux Ernest, Paris, 1906, pp 6 - 7.

8 - وثائق الجرد الخاصة بالمجموعات المتحفية، عن إدارة المتحف.

9 - وثائق الجرد الخاصة بالمجموعات المتحفية، عن إدارة المتحف.

[10]George M . dunha comment évaluer les mesures de conservation matérielles nécessaire dans les bibliothèque et les archives , une étude RAMP accompagnée de principes directeur programme générale

d’information et Unisist. Organisation des nations unies pour l’éducation , la science et la culture , paris 1990.p05

11- حسام الدين عبد الحميد محمود، المنهج العلمي لعلاج و صيانة المخطوطات والأخشاب والمنسوجات الأثرية ، كلية الآثار جامعة القاهرة 1984..ص37.

12- حسام الدين عبد الحميد محمود ، المرجع نفسه، ص176.

13- مصطفى مصطفى السيد يوسف ، صيانة المخططات علما و عملا ، نشر و توزيع وطباعة ،عالم الكتب ، القاهرة مصر، 1422ه 2002م، ص53- 54.

14-مصطفى مصطفى السيد يوسف ، المرجع نفسه ،ص54.

15- محمود عباس حمودة ، أمن الوثائق «الحفظ- التصوير- الترميم- الصيانة» ، كلية الآداب جامعة القاهرة، مكتبة غريب، د.ت ،ص 11.

16-Alain (Soret) "l'humanité relative et température dans muséo fiche, p 22.

17- شرقي الرزقي، "مخاطر الوسط المناخي الداخلي المتذبذب والغير متجدد بأجنحة المتحف وانعكاساتها السلبية على التحف الفنية والقى الأثرية المحفوظة في كنفها" حوليات المتحف الوطني للآثار، مطبعة سومر، الجزائر، العدد 8، 1999، ص 108.

18_Stolow (N), Conservation des œuvres d’art pendant leur transport et leur exposition U.N.E.S.C.O 1980. P 21.

19- ابراهيم عبد المجيد كفافي، حماية وصيانة التراث الأثري، دار الفجر للنشر والتوزيع، الطبعة 1، القاهرة، 2003، ص 278.